Dystopia in the novel (Frankenstein in Baghdad) by Ahmed Saadawi (analytical study)

Dr. Muna Hasan ali
University of Basrah / college of Education for women
E-mail: muna.hasan@uobasrah.edu.iq

Abstract:

The research dealt with aspects of dystopian literature or the so-called corrupt city literature in the novel (Frankenstein in Baghdad) by Ahmed Saadawi by monitoring some places where violence, murder, destruction, and fear have grown to two levels. As a place where the events of the novel take place during the American occupation in 2003 and the two years that followed, some private places and their political and religious connotations were also examined, such as the Dora area, which is located in the centre of Baghdad and witnessed sectarian violence and displacement, passing through the Imams Bridge, which also witnessed horrific violent incidents that claimed the lives of thousands of citizens. All of these places were monitored as spaces bearing dystopian characteristics, and the research also monitored the different dimensions of the dystopian personality and its impact on the events industry. As for the second level that the research dealt with, it manifests itself in the internal psychological ruin of man through the characters of the novel, such as the separation from principles and the prevalence of manifestations of deception and fraud that express the corruption of the human soul, so society turns into a group of human mutants that kill each other and strip people of their humanity. Some of the characters that were selected as samples bear those appearances.

Key words: Dystopia, Corrupt city literature, *Frankenstein in Baghdad*, The place. Dystrophic characteristics.

الدستوبيا في رواية (فرنكشتاين في بغداد) لـ احمد سعداوي(دراسة تحليلية)

م.د منى حسن علي
جامعة البصرة / كلية التربية للبنات
E-mail: muna.hasan@uobasrah.edu.iq

الملخص :

تناول البحث جوانب من أدب الدستوبيا أو ما يسمى بـ (أدب المدينة الفاسدة) في رواية (فرنكشتاين في بغداد) للكاتب أحمد سعداوي عبر رصد بعض الأماكن التي تنامى فيها العنف والقتل والدمار والخوف من منظور مادي ملموس تمثل بالعنف والفوضى والدمار الذي شهدته مناطق بغداد بوصفها أمكنة تجري فيه أحداث الرواية إبان الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣ والمدة التي تلت ذلك بعامين. كما تم الوقوف على بعض الأماكن الخاصة ودلالاتها السياسية والدينية مثل منطقة الدورة التي تقع وسط العاصمة بغداد التي شهدت أعمال عنف وتهجير طائفي مرورا بجسر الأئمة الذي شهد، هو الآخر، أحداث عنف مروعة راح ضحيتها آلاف المواطنين. كل تلك الأمكنة تم رصدها باعتبارها فضاءات تحمل خصائص دستوبية ، كما رصد البحث الأبعاد المختلفة للشخصية الديستوبية وأثرها في صناعة الأحداث. أما الجانب الثاني الذي تناوله البحث فقد تمظهر في الخراب النفسي الداخلي للإنسان عبر شخوص الرواية، كالافتراق عن المبادئ وشيوع مظاهر الخداع والغش المعبرة عن فساد النفس البشرية، فيتحول المجتمع إلى مجموعة من المسوخ البشرية التي يقتل بعضها البعض ويتجرد فيها الإنسان عن إنسانيته. تم ذلك عبر التركيز على بعض الشخصيات التي تم اختيارها كعينات تحمل تلك المظاهر.

الكلمات المفتاحية: الدستوبيا، أدب المدينة الفاسدة، فرنكشتاين في بغداد، المكان، الخصائص الدستوبية.

١. التمهيد :

كان الرأي العام العراقي ، في الآونة الأخيرة ، منصبا حول العنف وعدم الاستقرار نتيجة الفوضى التي خلفها احتلال العراق بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ولا سيما العنف والاقتتال الطائفي وما رافقه من تهجير للمكونات الدينية والمذهبية. بدأ الكتاب الشباب بتضمين هذه الأحداث في كتاباتهم. وقد كانت الرواية هي أحد الفنون الأدبية التي تمتلك مساحة واسعة وفضاء مناسبا لنقل الحياة الحقيقية والشخوص إلى عالم الخيال الروائي ولفت الأنظار إلى شرح حالة المجتمع وهذا ما دعى إلى ظهور أدب الدستوبيا الذي تندرج ضمنه رواية (فرنكشتاين في بغداد) للكاتب العراقي أحمد سعداوي التي فازت بجائز المان بوكر العربية عام ٢٠١٤. والسبب الكامن وراء وسم هذه الرواية بالدستوبيا، أو أدب المدينة الفاسدة، هو ، وصفها وبشكل دقيق، للإحداث المرعبة التي مرت على بغداد عام٢٠٠٥ وما بعده إذ لا تخلو يوما من التفجيرات الانتحارية بالسيارات المفخخة والقتل على الهوية والتهجير القسري لقاطنيها. سبب آخر يضاف إلى ذلك هو أن أغلب شخصيات الرواية هي اما فاسدة أو متهمة بالفساد وتمتهن القتل والعنف، فضلا عن غياب الأخلاق والقيم الإنسانية في تعاملهم مع الآخرين. كما أن ظهور المخلوق المشوه (فرنكشتاين – الشِسْمه) والمكون من أجساد الضحايا الذين ماتوا في الانفجارات كان له الأثر في إضفاء الرعب على سكان العاصمة لتسببه بإثارة الرعب والفزع بين المواطنين. ونظرًا لأنه يجب بناء عالم خيالي، غالبًا ما يتم تقديم قصة خلفية يتم سردها بشكل انتقائي للعنف أو الكارثة.

١.١ أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث عبر التركيز على تبيان مظاهر الدستوبيا المتمثل بالعنف والفوضى والدمار التي تعد سمة بارزة والمرتكز الرئيس لأحداث الرواية الديستوبية، فعلى الرغم من أن الرواية تحمل ملامح بارزة لهذا النوع من الأدب، لم يتطرَّق إليها الباحثون على المستوى الإجرائي باعتبارها دستوبيا عراقية معاصرة، ولا بد من التأكيد على وجود العديد من الدراسات التي اهتمت بظاهرة الديستوبيا في الأدب العربي، وتماشيا مع ذلك فإن النظر في أحداث وشخصيات الرواية يفتح لنا باباً جديداً للولوج إلى هذا اللون من الأدب. ونأمل من هذا البحث أن يُعَدُّ وسيلة من الوسائل المعينة للمتطلعين والباحثين للكشف عن مظاهر وتمثيلات الأدب الدستوبي في الروايات العراقية.

١.٢ اسئلة البحث:

يسعى البحث للإجابة على سؤالين أولهما: ما هي الملامح الرئيسة لأدب الدستوبيا في رواية (فرنكشتاين في بغداد)؟ أما السؤال الثاني فهو: هل نجح سعداوي في تأسيس دستوبيا عراقية خالصة؟ وللإجابة على هذين السؤالين تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في مستويين رئيسين الأول تمثل في

الأماكن العامة والخاصة التي شهدت أحداث العنف والرعب، أما المستوى الثاني فتمثل بتتبع الشخصيات الرئيسة وما تحمل من فساد أخلاقي ودورها في تكوين الأحداث. وتماشيا مع ذلك انتظم البحث في تمهيد وثلاثة أقسام. أما القسم الأول فكان إطارا نظريا للتعريف بمصطلح الدستوبيا وأهم خصائصه. وتم في القسم الثاني تناول تمظهرات الدستوبيا في الرواية وقد اشتمل على: المكان العنيف العام والخاص، كما تم الوقوف على طبيعة الشخصيات الفاسدة ودورها في الرواية. واختتم البحث بالنتائج وقائمة بالمصادر والمراجع.

٢. الدستوبيا :

يشير مصطلح الديستوبيا (بالإنجليزية: Dystopia) إلى أدب المدينة الفاسدة وهو مأخوذ من الإغريقية ويعني(المكان السيئ)[١] أو المجتمع الذي يسوده القمع والمشاكل، من حروب وفقر وأمراض، وهو المكان الذي تنهار فيه الحضارة وتسمى كابوسا[٢] ، إذ يلعب الخيال الذي يمتزج مع الواقع دورا حاسما في تصوير انحلال المبادئ والأخلاق والقيم. ولم يعرف الأدب العربي الدستوبيا إلا حديثاً، على الرغم من جودها قديما في الأدب الغربي إذ استخدم الفيلسوف الإنجليزي جون ستيوارت ميل (١٨٠٧-١٨٧٣) المصطلح في خطاب ألقاه أمام البرلمان عام ١٨٦٨ ،الا أن الشكل الأدبي للكلمة وتوصيفها وتطبيقها لم يبدأ إلا في وقت لاحق في القرن العشرين [٣] . ويتكون مصطلح الدستوبيا من مقطعين الأول (-dys)وهو بادئة مشتقة من اليونانية القديمة تعني (ضد، عكس) لتناقض الكلمة التي تليها، والثاني (topia-)وتعني المدينة الفاضلةUtopia) وتعني حرفياً (لا مكان)، وهي بلد خيالي ومثالي كما ورد في يوتوبيا للسير توماس مور (١٥١٦)[٤] .

وعلى النقيض من اليوتوبيا (utopia) ، التي تسمح لمواطنيها بأن يعيشوا حياة سعيدة في مكان مثالي أقرب ما يكون الى عالم الخيال والأحلام ، فإن الدستوبيا تكشف عن حالة من الاستلاب الانساني نتيجة القمع والعنف وهيمنة الأنظمة الشمولية، مما دفع بالكتاب الى افتراض وجود (مدينة للشر والعنف والاضطهاد التي تستباح بها حرية الفرد، من خلال معاينة حالات واقعية معينة في المحيط الانساني أو افتراض مدينة خيالية تتوافر فيها هذه العناصر وقد تتحول مثل هذه الروايات الى لون من رواية الخيال العلمي) [٥]. لهذا السبب يلاحظ ان جزءاً كبيرا من الادب الدستوبي مستوحى من الواقع الفاسد الذي تعيشه الشعوب ، ليس هذا فحسب بل غالبًا ما تحتوي الكتب الخيالية عن المدينة الفاسدة على قصص تحذيرية وغالبًا ما يعكس هذا المصطلح (الواقع المرير والحقائق الاجتماعية والسياسية الحالية ويستنتج أسوأ الاحتمالات والسيناريوهات كتحذيرات من التغيير المجتمعي أو كحذر أساسي وعادة ما تعكس القصص غير اللائقة مخاوف الثقافة الشعبية اليوم) [٦]، لذلك فإن تسليط الضوء على الواقع البائس هو، بطبيعة

الحال ، جزء من النقد للمجتمع وللمؤسسات العديدة الموجودة ، التي لا تقوم بدورها بشكل حقيقي. وتماشيا مع ذلك فإن أهمية الأدب الدستوبي تكمن في اعتماد على مزج الواقع بالخيال بهدف تمرير (سهام النقد في موقف محدد من خلال ربطها بسياق غريب في عالم خيالي للغاية، وهو يفعل ذلك من خلال تصوير المستقبل في ضوء سلبي)[٧].

إن أدب المدينة البائسة ، التي تُعرف غالبًا باسم أدب المدينة الفاسدة أو (أدب الحقيقة القاسية هي، في الحقيقة ،تمثيل لمجتمع مخيف أو غير مرحب به يتميز بجو من الفوضى وتشمل أبرز خصائصه الدمار والقتل والاستبداد والفقر والمرض) [٨]، حيث تغيب المعايير الإنسانية وتدخل الرؤى السلطوية ، التي تكرس اللاأخلاق في مجتمع فضفاض وتعمد الى التغيير من الأخلاق الإيجابية إلى السلبية ، مما يسمح لكل شيء سيئ أو غير مرغوب فيه ، ويزيل الستار المثالي الذي تنتجه الأفعال [٩] . وقد شاعت في الآونة الأخيرة رواية الديستوبيا عربيًا بعد الأحداث المضطربة في الدول العربية والتحولات العالمية الكبيرة التي أثرت بعمق على الواقع العربي إذ (شرع الروائيون العرب في رسم ملامح مدينة فاسدة مستقبلية يسودها الظلم والفساد والظلام وتخبو فيها الآمال والمطامح في مستقبل مشرق، متكئين على إرث روائي وفلسفي عنيت به المجتمعات الغربية في القرن العشرين)[١٠] . كما ان هذا النوع من الأدب، بالإضافة الى متعته ، يعكس، أيضًا، الجوانب البائسة للمجتمعات المستقبلية والحالية لذلك يلاحظ ان (ازدياد الروايات الدستوبية يشير الى ان أدب الدستوبيا اقترب من أن يكون ظاهرة عربية بامتياز وبالرغم من أن هذا الأدب قديم إلى حد ما في الغرب إلا أنه يعتبر حديث في العالم العربي)[١١]

٣. تمظهرات الديستوبيا في(فرنكشتاين في بغداد)

بينما تُظهر الروايات اليوتوبية الشكل الذي يمكن أن يبدو عليه المجتمع المثالي، تناقش الروايات الدستوبية المجتمعات التي تظهر عكس ذلك. وتماشيا مع ذلك، تتمظهر الديستوبيا في رواية (فرنكشتاين في بغداد) وفق مستويين الأول تمثل بالفوضى والخراب والدمار الذي شهدته مناطق بغداد جراء تزايد عصابات القتل والخطف والتهجير فضلا عن ما تسببت به القوات الأمريكية من اضطراب في فترة وجودها، أما المستوى الثاني يتجسد في الخراب النفسي الداخلي للإنسان كالبعد عن المبادئ وشيوع مظاهر الخداع والغش المعبرة عن فساد النفس البشرية، فيتحول المجتمع إلى مجموعة من المسوخ البشرية التي يقتل بعضها البعض ويتجرد فيها الإنسان عن إنسانيته. والفضاء الدستوبي في الرواية وفق المستوى الأول هو ذلك الفضاء الذي يضم الأحياء والمجتمعات المليئة بالعنف والترهيب والقتل والجرائم واسعة النطاق والقمع والمراقبة في بغداد التي تغفو وتصحو على الرعب جراء أعمال العنف الدموي، سيارات مفخخة، تفجيرات، أرواح تبحث عن جثث، شوارع مليئة بالجثث، عالم مليء بالصور الكابوسية يتداخل فيه الحلم

مع الواقع، يتخلله مخلوق بشع يجوب الشوارع ليلا للانتقام، في هذا الفضاء الذي تنعدم فيه المبادئ الإنسانية والأخلاق ينشأ السرد ويتناسل إذ (أن بناء الفضاء في العمل السردي عن طريق اللغة يستلزم إعادة تشكيله من قبل المتلقي في شكل تمثيلات وانطباعات عقلية متنوعة تساعد في إنشائه وبنائه من خلال دمج جوانبه ومكوناته ووصلاته المتعددة) [١٢]. كما يلاحظ في هذا الفضاء الأسود انزياح الأخلاق الإيجابية إلى أخلاق سلبية، مزيحة بذلك وشاح اليوتوبيا التي عادت تنسجها الشخصيات السوية والصالحة. يخلق الراوي مساحة هلامية تلقي بالقارئ في متاهات تفسيرية غامضة هذا بسبب الاعتماد على عوالم سردية تبتعد عن المألوف لتجسد الواقع المرير الذي يعيشه الإنسان وبذلك يتكون عالم ديستوبي بالدرجة الأولى، وهذا العالم الفاسد يتحول تدريجيا إلى خراب ونهاية [١٣] . كما وإن البؤس في الرواية كما يصوره سعداوي ليس افتراضيا أو اسطوريا وإنما هو أحد مخرجات العنف الحقيقي والمخيف الذي تعيشه بغداد. وعلى الرغم من ان شخصية (فرانكشتاين) التي ابتدعتها الكاتبة الإنجليزية (ماري شيلي) (١٧٩٧- ١٨٥١)[١٤] كانت شخصية خيالية، فقد جعلها سعداوي شخصية حقيقية في القرن الحادي والعشرين لكن في سياق ثقافي مختلف .

٣.١. المكان العنيف العام

في وصف المكان الروائي يبرز ما يسمى الفضاء الروائي الذي يعني في مفهومه الفني: مجموعة الأمكنة التي (ظهرت على امتداد بنية الرواية مكونة، بذلك فضاءها الواسع الشامل)[١٥] كما يعد المكان في العمل السردي بصفة عامة عنصرا أساسيا في بنائه ويلعب دوراً كبيراً في إبراز ملامح الشخصيات وتحركاتها إذ إن (المكان أحد الأركان الأساسية التي يرتكز عليها العمل الأدبي ولاسيما الرواية، فهي تحتاج إلى مكان تدور فيه الأحداث ولا يهم إن كان مكانا حقيقيا أو خياليا من خيال الكاتب)[١٦]. تمثل العاصمة بغداد الفضاء الرئيس الذي تدور فيه احداث الرواية ، والاطار الزمني الذي تقع فيه الاحداث وهو عام ٢٠٠٥ ، أي بعد فترة وجيزة من دخول الولايات المتحدة الى العراق في التاسع من ابريل عام ٢٠٠٣ وانهيار النظام السابق بعد الاطاحة بحكم الرئيس العراقي صدام حسين. تمكن السعداوي، بشكل مثالي، من وصف الواقع البائس الحقيقي للعاصمة بغداد ، حيث كل شيء في حالة من الفوضى والدمار. وقد بدت ملامح الدستوبيا منذ الصفحات الأولى للرواية عندما يصف المدينة بأنها منطقة حرب. يذكر أن الأحداث الدموية (**تحول المدينة الى مكان موبوء بالموت**)[١٧]. **جثث تملأ الشوارع عقب الانفجارات وصور مروعة للغاية تدل على رخص اللحم البشري والدم فضلا عن جرائم القتل التي تحدث في مناطق متعددة (انفجارات كثيرة حصلت خلال اليوم ،في مناطق الكاظمية و مدينة الصدر وحي المنصور والباب الشرقي)**[١٨] .

وصف سعداوي ،عمليا، العصر المظلم في بغداد في ذلك الوقت. كانت إراقة الدماء والتعذيب والقتل الجماعي تجتاح المدينة. كما أن هدوء المدينة تحطمه ضوضاء طائرات القوات الجوية الأمريكية: **(في اليوم التالي ، بعدما افطرت وغسلت مواعينها ، وفاجأها الهدير المزعج لطائرات الاباتشي الامريكية وهي تمر بصخب فوق الزقاق)**[١٩] ، كذلك الدوريات الروتينية للجنود الامريكان داخل المدينة المكتظة والذعر الذي يسببونه للسكان كل ذلك يصوره سعداوي بحذق وهو جزء من تفاصيل بغداد اليومية عبر مشهد متكرر ومؤثر في حياة الناس **(دخلا بالسيارة الى الكرادة استغرقا في الزحام الذي خلفته دورية من الهمرات الأميركية تسير ببطء ويشهر الجنود من فوقها الأسلحة بوجه السيارات التي تسير خلفهم فتتأخر هذه السيارات مسافة عشرين مترا عن الهمرات)**[٢٠] ، وبذلك تحولت بغداد إلى ركام نتيجة عوامل قمعية مختلفة ، من بينها وجود القوات الأمريكية التي كانت مصدر استياء من جهة و التفجيرات التي ينفذها الإرهابيون والاقتتال والعنف الطائفي من جهة اخرى وسط عدم كفاءة المسؤولين الحكوميين. كانت الجثث المحترقة والأجزاء المتناثرة من الجثث مشهدًا مألوفًا في شوارع بغداد إذ لا يمر يوم دون انفجار، هنا أو هناك. كما لو أن الحياة أصبحت عبثية وبلا معنى وعلى الجميع انتظار موته. المشهد الكارثي هو السائد في حياة بغداد اليومية ، صورة حقيقية لمدينة تئن بالخوف والموت والانفجار والرعب والذعر **(حدث الانفجار بعد دقيقتين من مغادرة باص الكيا الذي ركبت فيه العجوز ايليشوا أم دانيال. التفت الجميع بسرعة داخل الباص، وشاهدوا من خلف الزحام، وبعيون فزعة، كتلة الدخان المهيبة وهي ترتفع سوداء داكنة الى الأعلى في موقف السيارات قرب ساحة الطيران وسط بغداد. شاهدوا ركض الشباب باتجاه موقع الانفجار وارتطام بعض السيارات برصيف الجزرة الوسطية أو بعضها وقد استولى الارتباك والرعب على سائقيها، وسمعوا حشد اصوات بشرية متداخلة؛ ص ارخ غير واضح ولغطُ ومنبهات سيارات عديدة)**[٢١].

كانت للعاصمة بغداد ،غير المستقرة ، تأثير كبير على جميع الناس وجميع الأديان والمجموعات العرقية وخاصة المسيحيين الذين تم تهديدهم من قبل مجموعات مجهولة لاحتلال منازلهم وممتلكاتهم. أعطى غياب القانون في بغداد الفرصة لأنواع مختلفة من المجرمين للسيطرة على حياة الناس. مسئولون حكوميون غير كفؤين تكاثروا في ظل الحكومات المتعاقبة التي جاءت بعد الاحتلال الأمريكي مثل أسوأ كابوس على هذا البلد خاصة بالنسبة للعاصمة **(السيارات التي احترقت تم سحبها ، الميتون إلى الطب العدلي والجرحى إلى مستشفى الكندي. بعض الزجاج المهشم هنا أو هناك. عمود متسخ بالدخان، حفرة صغيرة أو كبيرة في إسفلت الشارع، وأشياء أخرى لا تتمكن، بسبب بصرها الغائم، من رؤيتها أو الانتباه إليها)**[٢٢] .في هذا الجو يظهر(فرانكشتاين)، كما تجلى في العنوان الرئيس الذي اطلق عليه سعداوي في المتن الروائي اسم (الشِسْمه) ويعني ، في اللهجة العراقية الدارجة ، الشخص الذي لا اسم له ، وهو

النسخة العربية المستلهمة من التراث الغربي (فرنكشتاين ماري شيلي) ومثلما تقوم شيلي بخلق وحشها ، يقوم عامل جمع أثاث مستعمل يُدعى هادي العتاك بجمع أجزاء من أجساد ضحايا الانفجارات ، ويجمعهم في مخلوق خارق للطبيعة يجوب شوارع بغداد محولا اياها الى مدينة يسودها الرعب ثم يقوم بارتكاب سلسلة من جرائم القتل ، متشككًا في إمكانية تحقيق العدالة والسلام في بلد يمزقه العنف **(نجحت في تركيب العينين الجديدتين، وبدأت أرى ما حولي. شاهدت جثة العجوز البريء... فهذا الرجل نعجة ساقها الرب باتجاهي ... كان سيموت بعد دقائق ... ستناله رصاصات المتصارعين ... لم أقم إذن، إلا بتسريع الموت... وسيموت كل الأبرياء الذين يتخذون ذات الطريق الموحش)**[٢٣] وبذلك يشكل سعداوي ، عبر تنامي السرد الروائي، مشاهد مرعبة من واقعه اليومي المألوف تمثل دستوبيا محلية ، تشكل أحد التعبيرات الحقيقية عن المأَسي مدركا، تماما ، ان الإغراق في التشاؤم وتصوير البؤس هو السمة الأساسية في هذا النوع من الادب. إنه يصور عالمًا فيه كل شيء غير كامل وفوضوي ومشوه بصورة كابوسية وبذلك يمكن القول إن كل خصائص الأدب البائس متحققة في رواية سعداوي. هذه الخصائص حقيقية وملموسة في المكان الذي وقعت فيه أحداث الرواية .

إن سبب قوة أدب الديستوبيا يرجع لأنه سياسي ، في طبيعته ، يستند الى النوع الاستبدادي الديستوبي، الذي يُصوِّر عالمًا تقمع فيه الكيانات القوية المواطنين وتسيطر عليهم، مُنتهكة القيم الأساسية الطبيعية, وتمثل ذلك في ظهور (الشِسْمه) الذي يسعى عن طريق القتل أن يؤسس قوانينه الخاصة (يوتوبيا خاصة) فهو يعتقد بانه المسؤول عن ارساء العدل واحقاقه بين جميع مكونات نظامه. في البداية ، قام بقتل الأشخاص المذنبين باغتيال الاشخاص الذي تكون منهم جسده ، ان معاقبة القتلة هو نوع من الوظائف الخفية التي تحوله إلى وحش رهيب هدفه الوحيد هو البقاء على قيد الحياة، يجب أن يرتكب جرائم جديدة من أجل البقاء واستبدال أجزاء جسده المفقودة. وبذلك جعل سعداوي من (الشسمة) ديكتاتور بغداد القاسي عبر مبدأ الشمولية عندما سعى للانتقام من الجميع كل هذه العوامل مجتمعة حولت اليوتوبيا الموعودة في الرواية إلى ديستوبيا عندما يرسم سعداوي مدينته الخالية والموحشة على لسان مخلوقه فيقول: **(اخرج ليلا، بعد الغروب بساعة او ساعتين .امر تحت تقاطعات نيران لا تهدأ تنطلق من جهات مختلفة . اكون السائر الوحيد في شوارع طويلة فارغة حتى من القطط والكلاب السائبة)**[٢٤]، وهكذا تكون الصورة النمطية لبغداد العاصمة، التي كانت تعج بالناس في وقت متأخر من الليل ،كئيبة وموحشة وخالية من البشر.

٣.٢ المكان الخاص :(منطقة الدورة)

منطقة الدورة هي واحدة من المناطق الدستوبية وهي المكان الذي يمثل الجانب المظلم من دورة الحياة في بغداد ما بعد الاحتلال في اقسى فتراتها على المستوى السياسي والاجتماعي وحتى الذاتي، يصفها سعداوي على انها من الأماكن الخطرة والطاردة لسكانها ، حيث عاش سكان هذه المنطقة في ظل صراع دموي اثني ومذهبي مما جعل من بيوتاتها المهجورة مرتعا للفئات المتنازعة والمتحاربة . يسكن في أحد مبانيها القديمة كتائب السحرة والجن الذين تستعين بهم السلطات الأمنية للكشف عن المجرمين الخطيرين ، وكذلك هي مكان سكن المخلوق المرعب (الشِسْمه) ، في هذه المنطقة كان الناس العاديون والأبرياء وقودها الدائم وخصوصاً في فترة الاقتتال والتهجير الطائفي والقتل على الهوية التي شهدتها المنطقة في عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧، فالطائفية العامل الأساس في خلق هذا الفضاء الدستوبي لواحدة من أهم مناطق بغداد رمزية لكونها ذات اغلبية سنية وتقطنها بعض العوائل المسيحية . فيما يلي بعض الأسطر التي قالها هذا (الشِسْمه) تصف المكان (**أسكن الآن في عمارة غير مكتملة البناء تقع في مكان قريب من حي الآشوريين في الدورة ، جنوب بغداد، وهو مكان تحول الى ساحة معركة قلقة وغير مستقرة من ثلاثة اطراف ؛ الحرس الوطني العراقي والجيش الأمريكي من جهة ، والميليشيات السنية و الشيعية من جهة ثانية وثالثة ...ولأنها ساحة حرب فهي خالية من السكان)**[٢٥]. يؤسس سعداوي دستوبيا المكان الخاص داخل الفضاء الشامل المتسع الذي يشمل بغداد لتتسع دائرته ليحيط بالبلد بأكمله في هذا الحيز المكاني المحدد (الدورة) يعمل الخيال والبعد الفنتازي معًا لإدارة هذه التجربة المؤلمة داخل بنية الرواية و التأثير على العواطف والإدراك والمشاعر والأحاسيس. وبذلك تصبح المدن الدستوبية أو المناطق الجغرافية المحددة أماكن طاردة لسكانها فالخوف من العنف والاقتتال الطائفي وما رافقه من تهجير للمكونات الدينية والمذهبية جعل العراقيين ينتقلون من مدينة إلى أخرى او إلى بلد آخر; بحثا عن الأمن ويصبح المكان ذاته عبئا على الانسان لا يعرف أين يسكن، فالجهات كلها أصبحت موسومة بعلامة القتل والكراهية والبغضاء التي تدفع الناس، وخصوصا الاقليات، الى الهجرة كما حصل مع العوائل **المسيحية (وفي مطلع هذه السنة طلب منها الاب بوشيا استضافة عائلة سنخيرو التي هربت من التطهير الطائفي في منطقة الدورة جنوب بغداد شغلت العائلة ذات الغرفة التي كانت تقيم فيها عائلة نينوس ملكو، ولم يتأخروا الا بضعة اسابيع قبل ان يغادروا الى سوريا ليطلبوا الهجرة الى اوربا)**[٢٦] . يتضح من ذلك ان الحرب الطائفية ، تؤثر على الوجود الانساني والديمغرافي للاماكن وتغير من طبيعتها سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات ؛ فهذه الحرب ليست ككل الحروب، إذ هي حرب مركبة لها أكثر من وجه، ويتدخل فيها أطراف يصعب حصرهم ، وتعمل على إيقاظها أكثر من جهة وتختلط فيها أهداف متناقضة وشعارات متنافرة، ما يجعلها عصية على الفهم والإدراك[٢٧].

٣.٣ جسر الأئمة:

يربط جسر الأئمة منطقة الكاظمية ذات الأغلبية الشيعية بمنطقة الأعظمية التي أغلب قاطنيها من السنة. يمثل الجسر أحد تمظهرات الدستوبيا في الرواية إذ شهد حدوث كارثة تدافع الالاف الزوار; بسبب شائعة عن وجود انتحاري بين الحشود الهائلة من الناس الذين كانوا يسيرون على اقدامهم لأحياء مراسم الاحتفال بذكرى وفاة الامام موسى الكاظم (ع) راح ضحيتها مئات الابرياء. **(هؤلاء المتنبئين والمنجمين يخلطون بين الاشباح والارواح واجساد الاناس العاديين الذين انطلقوا منذ يومين من مناطق متفرقة داخل بغداد باتجاه الكاظمية لإداء مراسيم الزيارة بمناسبة ذكرى وفاة الامام موسى الكاظم .. قرأ ذلك وهو يشاهد على شاشة التلفزيون الكبير في مكتبه الفخم خبرا تلفزيونيا عاجلا يتحدثن عن مقتل العشرات على (جسر الائمة) بسبب شائعة وجود انتحاري بين صفوف الزائرين ما أثار حالة من الهلع ومات البعض دوسا بالأقدام ، بينما قضى الاخرون غرقا بعد ان القوا بأنفسهم بالنهر)** [٢٨] .

مرة اخرى الموت والفزع والهلع هي الثيمة الرئيسة في أدب الدستوبيا، فالجسر يصبح معبرا مخيفا الى الموت بفعل عمل اجرامي تحقق بسبب وجود منظومة امنية فاشلة لم تستطيع تحقيق الأمن لمواطنيها. يشير سعداوي إلى حادثة الجسر وما يسبقها من أشباح تحوم فوق الجسر المحملة بطاقة الرعب الذي وظّف مفاهيم هذا الأدب الدستوبي من خلال جمعه بين الرؤية الواقعية وبين ما هو خيالي ، فالخلط بين الاشباح وارواح السائرين، كما يصفهم سعداوي ، هو نتاج الفساد والتخلف ، إذ إن انتشار الشائعات بين الناس حول هذا الحدث الديني الكبير الى فاجعة . لم تكن القوات الأمنية متمرسة في قمع مثل هذه الشائعات وتحذير الناس من تصديق مثل هذه الشائعات. وبدلاً من ذلك يعتمد المسؤولون على العرافين والساحر للتنبؤ بالأحداث القادمة . كما ان طبيعة المكان الدستوبي يتمثل بوجود عدو او مجرم حتى ولو كان خفيا ولا تعرف هويته كما هو الحال في مطلق الاشاعة بوجود انتحاري بين الحشود **(انه .. الذي لا اسم له)** [٢٩] فلا احد يعرف المجرم الحقيقي. **(حوالي الف شخص يقتل غرقا او دعسا بالأقدام من دون ان يعرف احد المجرم الحقيقي خرج الناطق باسم الحكومة مبتسما كعادته وهو يعلن احباط محاولة تفجير انتحاريّ على جسر الائمة، وقد لاذ المجرم بالفرار لو كان المجرم قد فجّر نفسه لكان هناك آلاف الضحايا اليوم)**[٣٠]. وبذلك يستثمر سعداوي كل عنصر من عناصر الدستوبيا وهو مدرك، بشكل واع انه لا توجد ديستوبيا بدون خوف او قتل ، بدون عنف او دماء...لذلك نجده يقترب منها ويبرزها بشكل لافت فيقول على لسان احد ابطاله **(إنّ كلّ الحوادث الامنية والمآسي التي نمرّ بها لها مصدر واحد هو الخوف... كلّ يوم نموت من الخوف نفسه).**[٣١] وبذلك نجد ان الروايات الدستوبية تحمل في طياتها صورة تشاؤمية دفاعية مما يشكل خطراً على الفرد خاصة، والمجتمعات الإنسانية عامة.

٣.٤ بناء الشخصيات في الدستوبيا (الفساد الاخلاقي القيمي) :

إن الشخصيات في العمل الروائي محور الأفكار والآراء العامة يقول رولان بارت (ليس ثمّة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات أو على الاقل من غير فواعل) [٣٢]. فهي من أهم العناصر البنائية في الرواية وهي التي تقوم بالأدوار و تطوير الحدث من البداية حتى النهاية، كما يمكن أن نربط الشخصية بالأفكار والإيديولوجيات الخاصة بالروائي اذ(تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والحضارة والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود)[٣٣] .

تزخر فرنكشتاين في بغداد بالشخصيات الفاسدة الواقعية منها والمتخيلة التي وجدت مكانها الطبيعي في دستوبيا سعداوي وارتبطت بمدلولاتها اللفظية والإسمية بأحداث الرواية او بما تحمله تلك الشخصيات من دلالات ظاهرة وخفية يكشف عنها السارد ويضبط إيقاع مسارها السردي ليبين من خلال تلك الشخصيات فكرة أدب المدينة الفاسدة كما يعبر عنها (**هذه هي مشكلة البلد الآن ..النزاهة وانعدام الضمير**) [٣٤].من هذه الشخصيات(الشِسْمه) وهي الشخصية الرئيسة والمحورية في الرواية تسميه السلطات **(المجرم أكس او الذي لا اسم له كما يسميه المنجم الكبير)**[٣٥] والصحفيون يسمونه المجرم الخطير ، ويسميه آخرون "فرانكشتاين." ، (الشِسْمه) كما يسميه الاهالي، مخلوق خارق للطبيعة يثير الرعب وهو من العناصر الهامة في تكوين ملامح المدينة الدستوبية عند سعداوي ، صنعه تاجر الخردة من أجزاء مختلفة جثث ضحايا الهجمات الإرهابية. ومنذ ذلك الحين ، سعى وراء ما يعتبره شكلاً من أشكال العدالة: السعي للانتقام من الضحايا الذين تشكل أجزاء أجسادهم جسده. يصور سعداوي البطل ، كما هو الحال في الروايات الدستوبية ، بأنه قاتل قاسٍ ، ولا يشعر بأي ندم على الأرواح العديدة التي يقتلها بحجة انه مدافع عن حقوق الاخرين لكنه يظل ملتزمًا بضمان بقائه بقتل المزيد من الابرياء كي لا يفقد جزءاً من جسده ، وبالتالي فإن المصلحة الذاتية أقوى في ذهنه من رؤية واضحة للمثل العليا التي يقف من أجلها يصبح هذا المخلوق الهجين مثل آلة القتل كما نراه عندما يقتل (ابو زيدون) البعثي السابق القاسي المسؤول عن إرسال العديد من الشباب إلى الحرب ،. وجدوه ميتًا في محل الحلاقة الخاص به**(كان نائما او بدى هكذا لمن ينظر اليه من بعيد ، بينما مقبض مقص من الاستيل يبرز من خلف عظم القص اسفل رقبته ..كان عاملا نشطا في منظمات حزب البعث كان يلاحق بإخلاص وصبر كل الهاربين من الخدمة العسكرية والمتخلفين عن الالتحاق بمعسكرات التدريب)**[٣٦].

أحد المحاور الرئيسة التي تأسست عليها الرواية هو التحول التدريجي في المواقف الذي يؤدي إلى تحول الإنسان وهي نقطة هامة تأسست عليها بعض الروايات الديستوبية ،فتتحول الشخصية من كونها تناصر المظلومين الى ظالم فحالما يقتل مجرما ما وينتقم لبريء معين، فإن قطعة الجسد، التي تنتمي إلى ذلك

البريء والتي أصبحت جزءاً من جسد الوحش تتحلل وتختفي. فيعمد الى قتل الابرياء، لكي يحافظ على جسده ويعطي تأثيرات إيجابية وسلبية على حد سواء .

الدين والصراعات الهُوياتية أو الترهيب الاجتماعي والاقتصادي كان حاضرا في ادب المدينة الفاسدة والمتمثل في شخصية (فرج الدلال) الذي يعمل سمسارا في منطقة البتاوين وسط بغداد حيث يستثمر أعمال العنف للاستيلاء على بعض البيوت او لتخصيص المنازل التي هجرها اصحابها عبر ايجارها لأشخاص آخرين ، (**استثمر فرج الدلال اجواء الفوضى وغياب الدولة ليضع يده على العديد من البيوت مجهولة المالك داخل المنطقة وحول البيوت المناسبة الى موتيلات صغيرة ورخيصة يقوم بتاجير غرفها على الوافدين من المحافظات الجنوبية ، او العوائل الهاربة من مناطق مجاورة لأسباب طائفية**)[٣٧]، فعمله مؤسس على الكسب المادي من بؤس الآخرين. تتميز هذه الشخصية ايضا بسلوكها الماكر والمرواغ والاستبدادي و المشاركة في أنشطة غير قانونية ، فنجده يخطط لشراء منزل العجوز المسيحية الذي طمع فيه منذ سنوات(**حاول فرج الدلال اكثر من مرة ، خلال السنوات الماضية ، اقناع العجوز ايليشوا بيع بيتها القديم من دون ان ينجح في ذلك ... كان يفكر احيانا بان طرد امرأة عجوز مسيحية لا ظهر لها ولا سند يمكن ان يجري في ظرف نصف ساعة من دون أي مجهود كبير**) [٣٨] كما يبدو فرج ظاهريا بانه شخصية متزمتة وغير متسامحة دينيًا ، حيث يدين بشدة الشحاذ لكونه يشرب الخمر ويعتقد أن عدم التمسك بالتعاليم الدينية هو من اوصل البلاد للمشاكل التي يعاني منها . هذه الشخصية تساعد على التعرف على الجوانب السلبية للعالم البائس وبذلك فان غياب الاخلاق و التعصب الديني المتمثل في هذه الشخصية هو الشكل الأكثر نموذجية لملامح الشخصية الدستوبية .

وما يلاحظ على هذا الفضاء الدستوبي الأسود هو انزياح الأخلاق الإيجابية إلى أخلاق سلبية يتجسد ذلك في شخصية محمود السوادي ، صحفي شاب مجتهد يكرس نفسه لحماية الحقيقة والعدالة يحاول ان يتمسك بمهنية العمل الصحفي ، على النقيض من هذا الالتزام الأخلاقي بالوقوف في وجه القوة الإجرامية، ينتهك محمود الأخلاق الصحفية لإرضاء (السعيدي) صاحب المجلة التي يعمل فيها ويفشل في حماية شاهده ، هادي تاجر الخردة ، الذي قدم معلومات ثمينة عن (الشِسْمه) . هناك جانب أكثر قتامة في شخصية محمود وهو ميله الى تأمين علاقات مع شخصيات ذات سلطة في الدولة من اجل منفعته الخاصة فنجده معجب بشدة برئيسه – رجل واثق متصل بأعلى دوائر السلطة السياسية – ويأمل أن يصبح مثله ، على الرغم من ثقته بأن الديناميكيات السياسية في العراق أدت إلى فوضى خالصة .

يمثل السعيدي الوجه الأخر للاحتلال والإرهاب في مجتمع الديستوبيا هو شخصية منتفعة من الفوضى الحاصلة في البلد ، اذ يختفي وراء مهنة الصحافة يعيش حياة سرية وعلاقاته مشبوهة. مراوغ ومحتال و يكشف ،أيضًا ،عن ميول متلاعبة في علاقاته تجاه الآخرين على الرغم من أنه يبدو مكرسًا

لمساعدة محمود الذي يعمل لديه على الازدهار في حياته المهنية كصحفي .علاقة سعيدي مع العميد (مجيد) ايضا غامضة للغاية فعلى الرغم من ادعاء السعيدي أنه يحتقر العميد; لكونه بعثيًا وقاتلًا ، تصبح المصلحة الذاتية للمحرر والافتقار للأخلاق أكثر وضوحًا عندما يتم اتهامه بسرقة ملايين الدولارات من المساعدات الأمريكية. يظهر السعيدي بانه يستغل مهنة الصحافة لتحقيق مصالح مادية ومعنوية **(صادروا السيارات والاملاك والاثاث في بناية الجريدة والبيتين ، لكن هذا لم يصل الى عشر بالمئة من قيمة المبلغ الذي يدعون من ان السعيدي قد سرقه)**[٣٩] ، كما أن السعيدي فشل في حماية موظفه طوال هذه العملية، فهو يسمح باستجواب محمود من قبل المخابرات ، وبالتالي يعرضه للخطر ليبعده عن نفسه. وحياة هذه الشخصية تشي بمظاهر الاختلال الطبيعي على المستوى الانساني. فالسعيدي إسلاميّ ، ولكنهّ **(إسلامي تارك لقد تغيرت افكاره كثيرا في المهجر)** [٤٠] ، بذلك يظهر بانه متقلب ولم يستطع الحفاظ على هويته وانتمائه الديني والوجودي فضلا عن ممارسة سلطته كصحفي على محمود الذي يعمل تحت امرته.

(العميد سرور محمد ماجد) احد الشخصيات التي تمثل نسق السلطة في عراق ٢٠٠٣ وأحد مظاهرها في الرواية ، فهو عضو سابق في نظام صدام حسين ، نجح في التسلل الى الحكومة رغم القيود المفروضة على البعثيين السابقين. اسندت اليه ادارة دائرة جديدة استحدثتها السلطة في جهازها الأمني وهي(دائرة المتابعة والتعقيب)[٤١] ، تقوم هذه الدائرة بعمل هو خارج اختصاصها اذ كان مديرها . العميد سرور(**يرسم مع مساعديه غريبي الاطوار توقعات عن التفجيرات التي ستحصل في شوارع بغداد . يلتقطون الشائعات ويحللونها . يقدمون نصائح سرية للصفقات التي يعقدها الساسة حول التحالفات النيابية القادمة. او الدخول في شراكة تجارية . شراء ارض تابعة للدولة ، او مصانع حكومية متوقفة عن العمل، تحت عنوان الخصخصة وفتح استثمار)**[٤٢] ، مثل صديقه السعيدي ، تحركه المصلحة الذاتية و لا يتردد في العمل في ظل مجموعة متنوعة من الحكومات ، بغض النظر عن مبادئها السياسية وغالبًا ما يتبنى مواقف غامضة. مع انه يدعي السلام والنوايا الحسنة الطيبة لكنه سرعان ما يكشف خلاف ذلك فهو يسعى للقبض على (الشِسْمه) لاعتقاده بانه (**ربما يجعلونه وزيرا للداخلية او الدفاع او مديرا لجهاز المخابرات قال ذلك في نفسه وهو يركب في سيارة رباعية الدفع ذات زجاج مظلل)**[٤٣].

بعد حل دائرة التتبع والمطاردة التي يعمل فيها ينجح (العميد سرور) مرة اخرى في ايجاد عمل له في مقر الشرطة خارج بغداد. إن قدرته على البقاء في ظل هذا النظام السياسي القاسي تؤكد على براعته وقدرته على التلاعب بالآخرين من أجل تحقيق أهداف شخصية. كما انه (**يتحاشى أيّ شائبة في صورته أمام الاحزاب الحاكمة. فهو في وضع حساس، ومثلما يتجسس هو على المواطنين هناك من يتجسس عليه لينقل الأخبار إلى الأحزاب الحكوميّة التي لا تنظر اليه بارتياح بسبب ماضيه وعمله في خدمة**

النظام السابق) [٤٤] فمثلما كان يعمل لصالح النظام السابق ،يعمل الآن في خدمة النظام **الحالي (فهو لا يتورع عن الظلم وعن استخدام القسوة بأشكالها المختلفة خدمة للسلطة التي يعمل تحت امرتها. سواء كانت هذه السلطة هي صدام أم الاميركان أم الحكومة الجديدة. والعميد سرور خدم ويخدم هذه الاطراف كلها بالتتابع)** [٤٥] مما يؤشر خللا في منظومته القيمية وانكسارا في روح المواطنة التي تنتج تصدعًا في هويته الوطنية .وبذلك نجد ان الشخصيات في ادب الدستوبيا مختلفة عن الشخصية الطبيعية، في الأعم الأغلب ، وهي التي تنقسم على حسب وظيفتها إلى الشخصية الوصولية ، والشخصية المتسلطة والشخصية المتناقضة والشخصية اللامنتمية . هذه المفاهيم كان لها الأثر الواضح على الشخصيات التي تتحرك في الفضاء الدستوبي للرواية التي يشيع فيها (التطرف والمغالاة في الاتجاهات السلوكية والفكرية والمذهبية بها، وكذلك يغيب دور الدين أو يتحول لخدمة السلطة المطلقة وتأييد القمع)[٤٦] .

الخاتمة:

تعد رواية فرنكشتاين في بغداد من الروايات الدستوبية بامتياز عبر فيها سعداوي شأنه في ذلك شأن الكتاب الشباب الذين عمدوا الى كتابة هذا النوع من الادب للتعبير عن الواقع المرير لشعوبهم خلال الازمات التي حلت بها من ويلات الحروب والفساد والظلم من الأنظمة الشمولية . فقد عد هذا النوع من الادب وسيلة لنقد الواقع ،وللتحذير من الانهيارات التي تحدث في بنية المجتمع والفرد. فيلاحظ ان الرواية لا تخلو من أحداث واقعية ممزوجة بخيال المؤلف ما اكسب الرواية نوعا من الموثوقية عند مقابلة الاحداث التي وقعت في بغداد كمكان عام وبعض المناطق المتفرقة مثل الانفجارات والسيارات المفخخة التي تقع بشكل شبه يومي وعمليات القتل على الهوية والاغتيالات والتهجير الطائفي ولاسيما في منطقة الدورة التي حدثت فيها اعمال عنف وتهجير واقتتال طائفي مرورا بحادثة جسر الائمة التي اودت بحياة مئات العراقيين. كل هذه الاحداث وغيرها جعلت من بغداد السلام عاصمة للرعب و جعلت من الرواية ما يمكن القول عنها بانها دستوبيا عراقية بامتياز كونها انعكاساً مباشراً للمجتمع العراقي بموازاة ذلك ظهور المخلوق المرعب(الشِسْمه– فرنكشتاين) الذي اضفى المزيد من الرعب على الفضاء العام للرواية والذي يعد ملمحا من ملامح المكان الدستوبي كما ان ظهور الشخصيات بما تحمل من فساد وانحلال خلقي ضاعف من الاسهام في جعل الرواية تنتمي الى الدستوبيا او ما يسمى ادب المدينة الفاسدة اذ تعد الموضوعات السياسية والاجتماعية –القيمية والأخلاقية – أهم ما ارتكزت عليه الرواية.

الهوامش:

(1) Dystopia", Oxford Dictionaries. Oxford University Press.. (https:// en.oxforddictionaries.com/definition/dystopia).

(٢) ينظر ترجمة رواية الخيال العلمي: المصطلح والأسلوب رواية "الحصن الرقمي" لدان براون، فالح هشام، ترجمة فايزة غسان المنجد انموذجا ، هاشم فلاح ، مذكرة تخرج شهادة الماجستير في الترجمة، ٢٠١٣ ، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة١ ،الجزائر: ٦٨.

(٣) ينظر اليوتوبية مقدمة قصيرة جدا، إيمان تاور سارجنت تر: ضياء وراد ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٦: ٣.

(4)https://www.merriam-webster.com/dictionary/dystopia. Accessed 2 Sep 2022

(٥) رواية عجام بوصفها ديستوبيا عراقية، فاضل ثامر ، الصباح الجديد ، سبتمبر ٢٨، ٢٠٢٠

(6) Gurdian (October 2015) Retrieved August 2022.

(٧) المرجع في روايات الخيال العلمي آن ماري توماس، كيث بوكر: ترجمة عاطف يوسف محمود: المركز القومي للترجمة القاهرة ٢٠١٠ :١٢٧

(٨) الديستوبيا في الرواية العربية المعاصرة، قراءة في رواية أورويل في الضفة الجنوبية لفوزي دبيان، فاطمة بربجكاني، ٢٠١٨:١٣٦.

(٩) ينظر :الآدميون، ابراهيم سعدي ، منشورات الضفاف ، دار الاختلاف ، ٢٠١٨ :٦٣

(١٠) الديستوبيا الروائية: المفهوم ، الأنواع، . الوظائف ، نجدي عبد الستار، المؤسسة العربية للتربية و العلوم و الآداب ,مصر، ٢٠٢٠ : ١٠

(١١) الديستوبيا في الرواية العربية المعاصرة، فاطمة بربجكاني: ٨٣٢

(١٢) قال الراوي : البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ، سعيد يقطين، دار الاختلاف ، ١٩٩٧ : ٢٩٧.

(١٣) ينظر : الرواية الديستوبية المصرية (مظاهرها، ولغتها) ، أسماء إبراهيم حسين شنقار، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، قسم اللغة العربية بكلية التربية، جامعة دمنهور، العدد الخامس، ٢٠٢٠. ٦١

(١٤) ماري شيلي روائية ومؤلفة بريطانية، صدرت لها رواية فرانكشتاين عام ١٨١٨.

(١٥) السرد في النظرية والتطبيق، آمنة يوسف ،المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ٢٠١٥، ط٢ :.٣٣

(١٦) جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، أسماء شاهين ،دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ، ط١، ٢٠٠١: ١.

(١٧) فرانكشتاين في بغداد/ الرواية::١٢ .

(١٨) نفسه ٣٨ .

(١٩) نفسه: ٢٤ .

(٢٠) نفسه: ٧٥ .

(٢١) فرانكشتاين في بغداد/ الرواية: ١١.

(٢٢) نفسه: ١٣.

(٢٣) نفسه : ١٧٨

(٢٤) فرانكشتاين في بغداد/ الرواية: ١٦١.

(٢٥) فرانكشتاين في بغداد/ الرواية: ١٥٨ .

(٢٦) نفسه: ٧٥

(٢٧) خطاب الهوية (سيرة فكرية)، علي حرب، منشورات الاختلاف (الجزائر)، الدار العربية للعلوم، ناشرون ، (بيروت)، ط٢ ، ٢٠٠٨ : ١٦

(٢٨) فرانكشتاين في بغداد/ الرواية: ١٢٣ .

(٢٩) نفسه

(٣٠) نفسه ١٣٦

(٣١) فرانكشتاين في بغداد/ الرواية: ١٣٧ .

(٣٢) مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص ، رولان بارت ، ترجمة: منذر عياشي ، ط١، مركز الانتماء الحضاري١٩٩٣ (:٦٤

(٣٣) في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عبد الملك مرتاض، سلسلة عالم المعرفة، العدد٢٤٠، الكويت، ديسمبر ١٩٩٨: ٧٣

(٣٤) فرانكشتاين في بغداد/ الرواية: ٣٢١

(٣٥) نفسه: ٢٥١

(٣٦) فرانكشتاين في بغداد/ الرواية : ٩٣ -٩٤.

(٣٧) نفسه : ١٩-٢١ .

(٣٨) نفسه :١٦ .

(٣٩) فرانكشتاين في بغداد/ الرواية: ٣٢٧ .

(٤٠) نفسه : ١٠٨.

(٤١) فرانكشتاين في بغداد/ الرواية: ٢٤٨.

(٤٢) نفسه :٢٤٨

(٤٣) نفسه : ٣٠١

(٤٤) نفسه: ١٢٤

(٤٥) فرانكشتاين في بغداد/ الرواية : ١٨٤

(٤٦) ينظر: الديستوبيا الروائية: المفهوم ،. الأنواع، الوظائف ، نجدي عبد الستار:٣٥

المصادر والمراجع

- الآدميون، ابراهيم سعدي ، منشورات الضفاف ، دار الاختلاف ، ٢٠١٨
- ترجمة رواية الخيال العلمي: المصطلح والأسلوب رواية "الحصن الرقمي" لدان براون، فالح هشام، ترجمة فايزة غسان المنجد انموذجا ، هاشم فلاح ، مذكرة تخرج شهادة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة١ ،الجزائر، ٢٠١٣
- جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، أسماء شاهين ،دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ، ط١، ٢٠٠١.
- خطاب الهوية (سيرة فكرية)، علي حرب، منشورات الاختلاف (الجزائر)، الدار العربية للعلوم، ناشرون ، (بيروت)، ط٢ ، ٢٠٠٨
- الديستوبيا (المدينة الفاسدة) في الرواية العربية المعاصرة، قراءة في رواية (أورويل في الضاحية ٣٥ الجنوبية لفوزي ذبيان) ، فاطمة برجكاني، مجلة إضاءات نقدية، ع٢٩ ،٢٠١٨
- الديستوبيا الروائية.. المفهوم ـ الأنواع ـ الوظائف –نجدي عبد الستار، المؤسسة العربية للتربية و العلوم و الآداب مصر ٢٠٢٠
- الرواية الديستوبية المصرية (مظاهرها، ولغتها) ، أسماء إبراهيم حسين شنقار مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، قسم اللغة العربية بكلية التربية، جامعة دمنهور، العدد الخامس، ٢٠٢٠.
- رواية عجام بوصفها ديستوبيا عراقية، فاضل ثامر ، الصباح الجديد ، سبتمبر ٢٨، ٢٠٢٠
- السرد في النظرية والتطبيق، آمنة يوسف ،المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ٢٠١٥، ط٢
- فرنكشتابن في بغداد، احمد سعداوي ، دار الجمل ، بيروت ، ٢٠١٣
- في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عبد الملك مرتاض، سلسلة عالم المعرفة، العدد٢٤٠، الكويت، ديسمبر، ١٩٩٨ .
- قال الراوي – البنيات الحكائية في السيرة الشعبية –سعيد يقطين،دار الاختلاف ،١٩٩٧ .

المراجع المترجمة:

- مدخل الى التحليل البنيوي للقصص ، رولان بارت ، ترجمة منذر عياشي ،ط١ ، مركز الانتماء الحضاري ،١٩٩٣.
- المرجع في روايات الخيال العلمي آن ماري توماس،كيث بوكر :ترجمة عاطف يوسف محمود:المركز القومي للترجمة القاهرة ٢٠١٠ .
- اليوتوبية مقدمة قصيرة جدا، إيمان تاور سارجنت تر: ضياء وراد ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٦ .

المراجع والمصادر الاجنبية

- Dystopia", Oxford Dictionaries. Oxford University Press.. (https://en.oxforddictionaries.com/definition/dystopia)
- Dystopian stories used to reflect our anxieties. Now they reflect our reality". The Guardian. October . Retrieved ,2015 . March, 2017
- Gurdian (October 2015) Retrieved August 2022 https://www.merriam-webster.com/dictionary/dystopia. Accessed 2 Sep, 2021